بين جميع المخلوقات وبين تلك الصورة التي كان يأتي بها جبريل عليه السلام خصوصا ما ذكر من الالتباس بكثرة الاسباب فظهور السبب ابعد عن التحقيق بالحقيقة وعدم السبب اقرب الى ذلك والافلا فرق بين تلك الصورة التي كان يأتي فيها جبريل عليه السلام وبين كل شئ مخلوق فان الصورة لا تغير من المصور شيأ كما ان كثرة الصور لا تغير منه شيأ ايضا ونظيره اذا صور الانسان في باطنه امورا كثيرة من الاشخاص المختلفة لا يلزم من تصوره تغييره عن حقيقته وقد سمعنا قول الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون فعلمنا ان الله تعالى ما خلق عيسى عليه السلام من غير اب الا ضرب مثل لجميع الكائنات نقضا لسبب من الاسباب المجعولة في الاكوان وهو الاب ومجيئ جبريل عليه السلام في صورة دحية ابلغ من مجيئه في صورة عيسى عليه السلام فان صورة دحية خالية عن الاب والام والعنصر والطبيعة وصورة عيسى عليه السلام خالية من الاب فقط فافهم سر الكمال المجدي والقرآن العربي المبين ثم قرر الناظم رضي الله عنه عن حقيقة الاكوان جميعها بانها ظهور الروح الاقدس الرباني الذي هو اول مخلوق تكون عن الامر القديم كما قال تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فجميع الاكوان صورة وهو متصور بها

ثم

ثم اخبر بان اوصاف جميع المخلوقات هي اوصافه وسائر المحاسن التي في الاكوان هو جامع لها ولولا ان في الحسن لطيفة من معناه الروحاني لما افتتنت به عيون الانام ولولا كماله الذاتي الظاهر في كل حسن لما مالت اليه الطبايع المتنافرة وعشقته النفوس الشريفة واخبر انه منزه عن كل تشبيه ومشبه في عين كل تنزيه وذلك لان التنزيه كون من الاكوان التي هي متصورة واخبر بان جسمه روح للارواح مدبر لها ومراده بالجسم وجوده الروحاني الذي هو الروح الامري فان الارواح جميعها صورة في العالم الملكوتي وكما ان الجسام كلها صورة ايضا في عالم الملك وما عالم الملك وعالم الملكوتي بالنسبة اليه الا كذرة حقيرة بل اصغر من ذلك ثم اخبر ان كل فرد من ذرات الكائنات هي عين ذلك الروح الامري على التمام وان كان الجميع اقل من ذرة بالنسبة اليه كما قدمنا ان كثرة الصور لا تغير من المتصور بها شيأ ونظيره ان الشئ الواحد اذا ظهر لجماعة من الناس فتوهمه كل انسان شيأ غير ما توهمه الانسان الاخر فقال واحد هو انسان وقال اخر هو فرس وقال اخر هو حجر وقال اخر هو شجرة وهو في حقيقة امره شئ واحد غير ما توهموه فانظر كيف تنوعت صورته في اعين الناظرين وتعددت وظهرت لكل واحد على حسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الواحد وهو في حقيقة امره يخالف تلك الصور كلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)